والنهار على حدة ولا يؤخره حتى ينضم اليه عمل الاخر ومعناه يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين
في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وقيل تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له
حجابه النور استيناف جواب عمن قال لم لا نشاهد الله يعني هو محتجب بنور عظمته فلا يشاهد لان
من كان حجابه ما هو ادفع للحجاب فحجبه كيف يشاهد فان قيل يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه
حجة للمعتزلة قلنا اراد به مرتبة الالوهية وان الله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان
كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فنا ديل انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية
الصحيحة حجابه النار قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يحجب الخلق عنه بشغلهم
بذواتهم وحاجاتهم لو كشفه هذا الحجاب فبازالهم هيبته وسلطانه لمنعتهم لو كشفه هذا استيناف ايضا
جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة
وجهه اي ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه الضمير في بصره اي على الله تعالى والمراد ما انتهى جميع المخلوق
لان بصره تعالى محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته تعالى لاضمحل جميع مخلوقاته من الهيبة وفنوا
م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم المجردة عن السيرة الحسنة واموالكم
العارية من الخيرات ولكن ينظر الى قلوبكم [illegible] موضع التقوى واعمالكم التي يتقرب بها الى الله
ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله لا ينظر اي بنظر الرحمة فيكون محمولا على
المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية الى من جر ازاره المراد بالازار ما اسفل من
الكعبين لما روي انه قال ما اسفل من الكعبين ففي النار بطرا اي تكبرا يفهم منه ان جره ان لم يكن
للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة في اللباس
من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي عليه السلام
الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا خ ابو هريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه ان الله لما قضى الخلق
اي قدر الخلق كتب عنده اي ثبت في علمه الازلي فوق عرشه يعني كونه فوق العرش والله اعلم
كينونته [illegible] رفيعا من حيث الادراك لان فوقه كان مكانا ان رحمتي سبقت
غضبي اي غلبت عليه بكثرة اثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب
لنيلهم اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا باستحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم
الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا
ورزقتنا مجانا فارحمنا مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات
اذ لو لم يكن رحمته لما وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به
السبق في الظهور لان ايجاده رحمة وعند قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والحق

الثبوت

الا يرى ان ما ورد في الرؤية من الكتاب والسنة فانما هو بلفظ الرب دون لفظة الله قال الله تعالى رب ارني انظر اليك وقال فلما تجلى ربه للجبل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر [illegible]

والله ما قلنا الا تحملا بان يشار كما في القوس سواء غير ناظر قال عليه السلام ان الله ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم اي يقبلان اعذاركم فيما تقولان من دعوى الشيخ قاله للانصار وفيه دلالة على جواز
البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم م ابو موسى رضي الله عنه روي مسلم ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد
كناية عن الجود يعني يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روي انه قال رسول الله
صاحب اليمين امين على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر
كتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد به مسيء الليل
فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار ولم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء
الليل ويقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل
هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله تعالى يدعو المذنبين الى التوبة
فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التاويل السابق حتى تطلع الشمس من مغربها
م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير وفي هذا التوصيف
اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة اي وزنها والمثقال
ما يوزن به النقل ويروى ذرة اي مكان حبة وهي صغيرة النمل من الايمان والمراد به ثمراته من اعمال
الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاجماع والفرائض
لا يقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم
انتفاء الكل لان يكون مؤمنا ناقصا الا قبضته اي قبضت روحه فان قلت جاء في رواية اخرى
ريحا من قبل الشام فما التوفيق قلت يجوز ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية او ان
يكون واحدة مبدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل بالاخرى وتنتشر فان قلت الحديث يدل على
ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا مخالف لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك تقبضهم
الريح اللينة ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها ان الله يحب الرفق في الامر كله قاله لما سب
عايشة رهطا من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عليهم بعليكم م سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه روي مسلم ان الله يحب العبد التقي وهو فعيل من الوقاية تاؤه منقلبة من الواو وهو من يبالغ
في اجتناب الذنوب قال عليه السلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس
الغني المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك الخفي بالخاء

Copyright © King Saud University